الانتخابات العراقية نتائجها العرضية ودلالاتها

نصيف جاسم

أفرزت الانتخابات العراقية جملة من الحقائق التي لا تنتقص كثيراً من جوهر الممارسة بقدر ما تكشف افتقار الخطاب السياسي لبعض القيادات السياسية العراقية للدقة. ولا نقول غيرها في طرح برامجها السياسية. فقد حاولت بعض القيادات (الحزبية) الحصول على صوت الناخب بطرق شتى إلا من وضوح برنامجها السياسي مما أفقد هذه القيادات أصوات ناخبين آخرين خاصة تلك التي تبحث عن برنامج سياسي واضح للحزب المعني وليس بما يعرضه من شعارات تستفز أو تستنفر رغبات الناخب الوقتية.

ففي حين حاولت بعض الأطراف استمالة البعثيين السابقين من خلال الإيحاءات والإشارات التي أدخلها بعضهم في أسم أو شعار حركته مما أكسبه بعض الأصوات (البعثية) في حين أفقده أصواتاً أخرى كان يمكن ان تكون أكثر لو لا هذه الإشارات والغمزات غير الموفقة. وليس مأخذاً ان يحاول هذا الطرف أو ذاك استمالة هذا الفريق أو ذاك ولكن هذا الموضوع يحدد نجاحه من عدمه امران: أولهما ان تكون حسابات الربح والخسارة محسوبة بشكل دقيق لا تقبل معه احتمال الخطأ إلا إذا كانت النتيجة المحسوبة والمحسومة لا ترجح احتمال الحصول على أصوات إلا أصوات القلة التي لولاها لما اكتسب الحزب الفلاني الأصوات التي اكتسبها. وثانياً: ان ينسجم هذا الاختيار مع مواقف تلك القيادات وما تعبر عنه في برامجها أو احياناً في الأحاديث الخاصة التي غالباً ما تكون هي المعبر الحقيقي عن المواقف والسياسات التي سوف يتم تبنيها وتطبيقها على أرض الواقع وليس في ما يطرح من الشعارات البراقة التي تستفز عواطف الناخب أكثر مما تخاطب عقله.

وفي حين تطرح اغلب الأحزاب شعارات اللاطائفية واللاعنصرية واللاتعصبية نجد ان اغلبها مارس بدرجات متفاوتة احدى هذه (اللاءات) بطريقة أو بأخرى برغم أنها تطرح برامج (عراقية) وهذا الأمر ينطبق على الأحزاب والحركات التي قاطعت الانتخابات أيضاً التي فضلت مشروعها الطائفي على مشروعها (العراقي) مما يؤشر افتقار بعض هذه الأطراف إلى برامج سياسية واضحة المعالم.

وقد أفرزت الفترة التي اعقبت الانتخابات والتي من المفترض تشكيل الحكومة الانتقالية خلالها عدة ملاحظات منها:

❖ تغليب المصالح الفئوية وربما الشخصية الضيقة لبعض الأطراف على المصلحة العامة مما يؤشر عدم أهليتها لأن تكون في مواقع قيادية أصلاً.

❖ اسهبت الأطراف الفائزة في الانتخابات كثيراً في حوارات لا تخلو من تجاهل واضح للوضع الحرج الذي يمر به العراق في حين كان عليها تأجيل. ولا نقول تناسي. هذه الخلافات بما يسرع عملية تشكيل الحكومة لما للوقت من قيمة في التأثير على مجمل اوضاع العراق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

❖ تم تغيير ولاءات بعض افراد القوائم بين ليلة وضحاها مما يؤشر عدم قيام التحالفات على أسس قوية وثابتة وان مصالح ذاتية كانت وراء هذه التغييرات الدراماتيكية التي حدثت.

❖ لم يستشعر المواطن العراقي أي نكران ذات من قبل بعض القيادات السياسية بما يتناسب مع دوره في انجاح الانتخابات برغم المخاطر التي كانت تكتنفها، بل على العكس فقد استشعر المواطن لغة المحاصصات التي يمقتها واستشعر الرغبات الشخصية لبعض الأطراف الفائزة بالحصول على (مقاعد) وزارية مما سمح باطلاق عبارات التهكم من بعض الظرفاء.

❖ لم يحدث في أي دولة في العالم أن تدعى اطراف لم تشارك في انتخابات بلدها إلى المشاركة في تشكيل الحكومة التي افرزتها الانتخابات إلا في العراق، ونحن لسنا هنا ضد الانفتاح على الآخر ولكننا ضد افراغ عملية الانتخابات من مضامينها ومن نتائجها.

❖ مارست بعض الأطراف (الاميركية تحديداً) دوراً في تأجيل انبثاق حكومة وفق استحقاقات الانتخابات العراقية وكذلك في تشجيع وتنمية وتضخيم الممارسات الطائفية أو لنسمها (الفرقية) بكسر الفاء وكسر الراء. من خلال الايحاء الذي خضع له الجميع بأن من ينتمي للفرقة الفلانية لا يعمل إلا لمصلحة فرقته، وقد عززت بعض القيادات الحزبية والطائفية هذه القناعات من خلال الدعوة إلى (ضرورة) اشراك فرقته وفق أسس اثنية أو طائفية ولم تدع هذه القيادات مثلاً إلى تشكيل حكومة تكنوقراطية بغض النظر عن انتماءات اعضائها القومية أو الطائفية وهو ما يحتاج إليه البلد. باعتراف الجميع. في هذه الفترة بالذات ولم تستطع هذه القيادات التخلص من ضيق أفق اصحابها.

لمناسبة مرور ثلاثين يوماً على الجريمة

عوائل شهداء يوم الحلة الدامي يتحدثون لـ(المدى):

مطالبة الحكومة الأردنية بالتعويض ووقف استباحة دماء العراقيين

نفذ الإرهابي رائد البنا عملية وحشية في مدينة الحلة في آخر يوم شهر شباط الماضي وراح ضحية العملية القذرة (١٥٨) شهيداً والعشرات من الجرحى بعضهم ما زالت حياتهم في خطر.

(المدى) زارت عدداً من عوائل الشهداء في مدينة الحلة والتقت ذوي الشهداء الذين عبروا عن ألمهم من تردي الوضع الأمني وبنفس الوقت شجبهم الاعمال الإرهابية.

زوجة الشهيد محمد الموسوي قالت ما ذنب الأبرياء الذين تناثرت أجسادهم بالانفجار الوحشي الجبان وما الذي يريده (جيش) الإرهاب من العراقيين نحن نريد ان نعيش بالطريقة التي نختارها.. كان زوجي كاسباً يعمل منذ الصباح وحتى المساء من أجل عائلته. وقد اختار الرصيف المقابل لمديرية اللجان الطبية مكاناً مجانياً لكسب قوت عائلته. نريد من الحكومة ان تأخذ حقنا من عائلة القاتل.

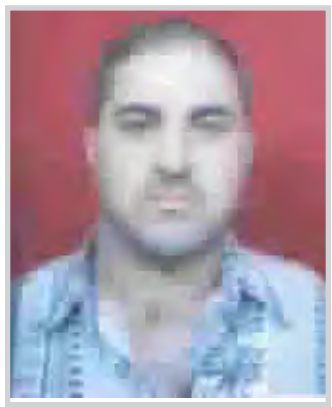

بابل / مكتب المدى

الإدانة ليست كافية

وقالت زوجة الشهيد القاص عبد الأئمة حمزة: شكراً للعراقيين الذين تضامنوا معنا، لاننا كعوائل ضحايا للإرهاب وصمت الحكومة العراقية.. ولولا الشارع الغاضب لما صدرت إدانة الحكومة الإردنية.. أنها إدانة فرضها الغضب الجماهيري وهي ليست كافية، نطالب بما يرتبه لنا القانون الدولي في القصاص من عائلة الإرهابي التي ما زالت إلى الآن حسب المعلومات تشجع الإرهابيين على قتل العراقيين.

ونأسف للموقف الرسمي العراقي.. كان موقفاً سلبياً وضعيفاً، لا بل اتسم بالجبن.. نريد من الأحزاب والكيانات السياسية التي جازفنا من أجل الاقتراع لها حماية الدم العراقي والدفاع عنه.

جواد جرجيس.. بائع اللنكة

قال الأخ الأكبر للشهيد جواد.. غادر في ذلك الصباح إلى بسطته الصغيرة ومعه ابنته بيداء التي عمرها اثنتا عشرة سنة.. استشهد جواد وما زالت بيداء في المستشفى وهي في حالة خطرة.

ماذا اقترف أخي جواد؟ وهو رجل فقير وبسيط يبيع الملابس المستعملة (لنكة) حتى يحصل على ما يساعده في توفير لقمة العيش لعائلته. علينا ان نتصور مصير عائلته.. الموت للقتلة المجرمين.

بائع لعب الأطفال شهيد أيضاً

كان مكصود رجلاً بسيطاً وفقيراً ومعوقاً أيضاً لديه (بسطية) صغيرة يعرض عليها لعب الأطفال ويبيعها بأسعار مناسبة، هذا ما قاله الاخ الصغير له بانه مقتنع بأقل الارباح ويتنازل في أحيان كثيرة عن ربحه إذا كان المشتري طفلاً. استشهد بائع لعب الأطفال واللعب لونتها دماء الضحايا، لعب طارت في الفضاء.

عربة مهند صارت مسعفة للجرحى

وقال عم الطفل مهند: كان شهيدنا صغيراً واستأجر عربة صغيرة ينقل بها احمال المواطنين مقابل مبالغ بسيطة. يعود ببعض منها إلى والدته وأكياس الخضراوات محمولة بعربته.. خرج صباح ذلك اليوم ولاحقه الإرهاب.. وصارت عربته نقالة للجرحى.. أنها عربة مهند التي كثيراً ما ظهرت في الفضائيات وهي تحمل الجرحى والشهداء.

حفل تأبيني مشترك لشهداء الحلة وحلبجة

بابل / علي المالكي

أقام مكتب جمعية الصداقة العربية - الكردية في محافظة بابل يوم الخميس الماضي وعلى قاعة نقابة الفنانين في الحلة حفلاً تأبينياً لشهداء فاجعة الحلة وحلبجة تحت شعار ﷺ شهداء حلبجة والحلة نشيد الحرية والحياة الأفضل رضي الله عنه وشارك في الحفل التأبيني ممثلو منظمات المجتمع المدني في المحافظة.

وبعد قراءة آي من القرآن الكريم وقراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح ضحايا الشهداء في حلبجة والحلة ألقى الدكتور حسين الجنابي الأمين العام لجمعية الصداقة العربية الكردية كلمة مؤثرة على مأساة حلبجة وفاجعة الحلة.

والقى السيد عادل عز الدين ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني ومسؤول تنظيمات الاتحاد في الفرات الأوسط كلمة كشف فيها حقيقة ان القاتل واحد في الحالتين (فالسيف الذي ذبح الناس في حلبجة هو ذاته الذي ذبح أبناء مدينة الحلة).

وألقيت برقيات شجب واستذكار لعدد من منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل ومنها برقية جمعية الرواد الثقافية. ومنظمة الحزب الشيوعي العراقي في المحاويل ومنظمة العمل الإسلامي ورابطة شيوخ وعشائر حركة الوفاق الوطني وجمعية توثيق الانساب العربية في بابل وجمعية الطليعة النسوية واتحاد الشبيبة الديمقراطية وجمعية الأسرى والمفقودين.

ثم ألقت السيدة اشواق علي كلمة مكتب منظمات المجتمع المدني في المحافظة وطالب المستشار الثقافي لجمعية حقوق الإنسان السيد حازم الصافي بكلمة له باستثمار دم الشهداء على نحو أفضل من الشعائرية المعتادة والبكاء والنواح والرثاء داعياً إلى تفعيل المشروع السياسي والحفاظ عليه من أعداء الشعب العراقي وشارك الفنان سعد العواد بعزف مقطوعة رثاء إضافة إلى مشاركة الشعراء (محمد عبد المحسن شعابث ونور الهدى الطائي وحمزة حسين مطر) بإلقاء قصائدهم بالمناسبة

على خلفيات عرس السلط والاحتفاء بالارهاب

مواطنون يحملون الحكومة مسؤولية تمادي دول الجوار في التستر على الإرهابيين

الناصرية / حسين كريم العامل

لماذا هذا الاستخفاف بدم العراقيين يا اخوة يوسف ؟ ولماذا هذا الاصرار على رمينا في جب الارهاب يا عرب الجوار ؟ اما كفانا اكثر من ربع قرن من القتل والاضطهاد والحروب اما كفانا هذا الحزن اليومي والوجع اليومي والخبز المغمس بالرعب. ام ان عرسكم لا يكتمل الا بسفك دمنا الغاضب واحشائنا المدلوقة على الارصفة ورؤوسنا المحترقة على الطرقات.

المدى في هذا اليوم الاليم وهي المملوءة غيضا من همجية هؤلاء القتلة لا يمكن ان تغلق صفحاتها أمام العراقيين المفجوعين بمواقف الاخوة الاعداء ليطلقوا صرخاتهم ضد هذه الهمجية.

طريق جهنم

فرد ابو سناء الذي سألناه عن عرس السلط واحتفال عائلة الارهابي رائد منصور البنا الاردنية بمقتل ١٣٢ عراقيا في مدينة الحلة فقال: غريب امر هؤلاء الاعراب ومحيرة هي مواقفهم فمرة يتباكون على جلادي هذا الشعب ومرة اخرى يرعون ويمولون الارهاب وثالثة يحتفلون بالقتلة علنا وينبغي لنا كشعب وحكومة ان لا نبقى مكتوفي الايدي ونحن نتلقى الطعنات من (الاشقاء) ويجب والحال هذه ان نعيد النظر في تعاملنا مع مثل هذه المواقف وان لا نراهن كثيرا على حسن النيات فهي طريقنا المعبد الى جهنم.

اما ابو محمد فقد قال: الهذا الحد يحقدون على العراقيين ويحتفلون علنا بمصائبهم؟ لعن الله صدام الذي عود دول الجوار ان تجعل من مصائبنا مشاريع رابحة.. في حين عبر محسن خليل عن رايه قائلا: ان تقتل وتصمت فهذه مسالة فيها نظر لكن ان تقتل الابرياء وتحتفل في عملية قتلهم هذا ما لا اجد له مبررا حتى الان وهو يذكرني بوحشية قتلة الحسين(ع) واحتفاء يزيد بمصيبة ال الرسول.

شعرة معاوية

في حين لم يستطع قاسم شاكر الذي ترقرقت الدموع في عينيه الكلام الابصعوبة وكرر القول الماثور مرتين قائلا :

حسبي الله ونعم الوكيل ... حسبي الله ونعم الوكيل

بينما قال ابو سرمد ٥٨ عاما: بعد ان اتضحت الحقيقية وانكشف امر واحدة من الجهات التي تقف وراء الارهاب وعرف الملأ ان من قتل ابناءنا من بلد مجاور مسلم وشقيق يجب على هذا البلد وحكومته في اقل تقدير ان تستنكر مثل هذا الفعل المشين ليس بإصدار البيانات بل في تقديم القائمين عليه للمحاكمة لتخفف من وطأة الفجيعة وتحافظ على شعرة معاوية التي تحكم وتربط علاقاتنا نحن العرب . لا ان يحتفل ابناؤها ورعاياها علنا بتحد صارخ لمشاعر العراقيين تحت شعار (الحرية الفردية).

اما ام علي فقد قالت:

في الوقت الذي اترحم فيه على ارواح الشهداء فاني استغرب فعل هذه العائلة التي ازهق ابنها ارواح أكثر من ١٥٠ عراقيا بريئا ولا يمكنني ان ارد احتفالها باراقة دماء الابرياء الا الى خلل عقلي وعلينا كشعب وحكومة ان نرد على الاستهتار والاستهانة بدم العراقيين بشدة وان نتعامل معهم بالمثل فالعين بالعين والسن بالسن والبادي اظلم وهم من بدأوا.

مصاصو الدماء

بينما عبر عبد الحسين ناصر عن رايه قائلا: هؤلاء (الناس) من فصيلة مصاصي الدماء وهم اكيد بعيدون كل البعد عن التحضر والالتزام الاخلاقي والديني فليس هناك من يحتفل باراقة دماء الابرياء سوى الوحوش الكاسرة وعلى المجتمع الدولي ان يقيم الحد عليهم وان يحجرهم باقفاص لترويضهم وعلى حكومتنا ان تقاضي هذه العائلة وتطالبها بتعويضات لذوي الضحايا .

في حين قالت ليلى زكي: على النظام الدولي الذي عاقب الشعب العراقي بحصار اقتصادي طويل الامد على جرائم لم يقترفها وتسبب فيها صدام ان يستخدم الاسلوب ذاته ويعاقب الحكومة الاردنية والحكومات الراعية للارهاب على ما يقوم به رعاياهم من اعمال ارهابية على الاراضي العراقية فمسالة تجنيد الارهابيين في دول الجوار من دون ان تتخذ تلك الدول أي اجراء رسمي للحد من هذه الاعمال هو بحد ذاته مشاركة في الجريمة وما ظاهرة الاحتفال بالاعمال الارهابية التي راح ضحيتها المئات من العراقيين في مدينة الحلة والمدن العراقية الاخرى الا ايغال بالجريمة واستهانة واضحة بدماء العراقيين.

قلب الحقائق

اما حسين شاهين فقد قال: ان الاحتفال بالجريمة لا يعبر الا باعتراف ان هذه العائلة ومن سساندها هم مع الارهاب وعلى حكومتنا ان تكون بمستوى المسؤولية في تعاملها مع دول الجوار التي اساءت للعراق وان تعمل على الضغط عليها من خلال المجتمع الدولي لترغمها على تصفية البؤر الارهابية واعتقال الارهابيين وتقديمهم للعدالة كما ادعو الشعب والاحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني إلى ان تتخذ قرارات بمستوى هذا الحدث.

بينما نظر جاسم الجوهر للامر من زاوية اخرى وعبر عن رايه قائلا:

ان ظاهرة قلب الحقائق ظاهرة خطرة في عالمنا العربي وهي مصيدة ضحاياها ابدا من حسني النية والمغفلين والا كيف تفسر ادعاء الاعلام الاردني بان ضحايا تفجير الحلة هم من الامريكان فقط وليس من العراقيين الم يدخل هذا التشويه في (خانة) ترويج الارهاب وتسويغ الجريمة وهل مسؤولية الاعلام العربي هي تضليل الراي العام ام اماطة اللثام عن دوافع الارهابيين القتلة.

بين ١,٥ مليون و٧٥٠ ألف دينار

تعويض الشهداء والجرحى في انفجار الحلة الإجرامي

ذكر الحقوقي خالد الفيحان رئيس اللجنة المشكلة لتسلم طلبات المستحقين بالتعويض من عوائل الشهداء والجرحى بأن اللجنة تضم في عضويتها ممثلين عن مجلس المحافظة والحسابات واللجنة الدينية في ديوان المحافظة.

وقال بأن التعويض الخاص بالشهداء هو مليون ونصف المليون دينار، وسبعمائة وخمسون ألف للجرحى وستصرف للمدعي بالحق الشخص / الشرعي كالزوجة والأولاد أو الأب والأم بالنسبة لغير المتزوجين من الشهداء، وقررت اللجنة تقديم شهادة الوفاة وهوية الأحوال المدنية بالنسبة للشهداء على أن يقدم الجرحى تقريراً طبياً صادراً عن المستشفى وأن المحافظة تسلمت جدولاً بأسماء الشهداء والجرحى.